تمثلات المخاطر بين التراث السوسيولوجي والخلفية الثقافية

Risk representations between sociological heritage and cultural background

أحلام مرابط

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، drfellah2017@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/21 تاريخ القبول: 2023/01/03 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

في هذا المقال سيظهر أن لعلم الاجتماع وجهة نظر وتحليل خاص للمخاطر، التي أصبحت ميزة العصر الذي نعيش فيه. إن المخاطر حسب الفكر الاجتماعي لمجموعة من الرواد الذين اهتموا بدراسة المخاطر من منظور سوسيولوجيا تعد ظواهر كثرت مع حلول الالفية التي نعيش فيها. وأيضا أنها أصبحت من مصادر التغيير على المستوى القيمي والنسيج الاجتماعي، فمهما تعددت مولدات المخاطر إلا أن تأثيراتها السلبية خاصة تظهر على مستويات عالية في حياة الفرد والمجتمع والعالم كله.

سنركز في هذه الورقة البحثية على كل ما قدمه كل من أولريش بك وأنطوني غيدنز وغيرهم الذين أكدوا على أن المخاطر الآن أصبحت لابد من دراستها تتبع تطورها بغية إيجاد حلول لها وميكانيزمات التعامل معها

كلمات مفتاحية: التمثلات، المخاطر، علم اجتماع المخاطر، الخلفية الثقافية.

Abstract:

In this article, it will be shown that sociology has a special view and analysis of risks, which have become a feature of the era in which we live Risks, according to the social thought of a group of pioneers who were interested in studying risks from a sociological perspective, are phenomena that abounded with the advent of the millennium in which we live. Also, it has become one of the sources of change at the level of values and the social fabric. No matter how many risk generators, their negative effects, especially, appear at high levels in the life of the individual, society and the whole world.

In this research paper we will focus on all that was presented by Ulrich Beck, Anthony Giddens and others, who emphasized that risks now have to be studied and track their development in order to find solutions and mechanisms for dealing with them.

Keywords: *representations, risks, sociology of risks, cultural background*

1. مقدمة:

في سعيه الدائم من أجل البقاء في الماضي وتحقيق رفاهية له ولأفراد اسرته، ظل الانسان يبحث ويحاول التأقلم والتكيف مع البيئة المحيطة به، وهذا ما جعل عجلة التطور والتكنولوجي والعلمي تدور بسرعة في وقتنا الحالي، ومع هذا التطور ظهرت عقبات ومشاكل عبر عنها المنشغلون بهذا المجال باسم المخاطر، نقول ظهرت مخاطر لم يعرفها الانسان من قبل، فسابقا كانت مخاطره كلها معلومة المصدر والذي هو الطبيعة، والشدة وأحيانا التوقيت، لذا فالتعامل معها كان بسيطا وواضحا، أما الآن ومع الزخم المعرفي الذي عرفناه تعسر علينا التعرف على ما الخطر الذي يهدد بقاءنا وما هو مصدره، ومن أين جاء، وكذا كيف يتم التعامل مع كل المخاطر التي نعرفها والتي نتفاجئ بحدوثها في كل مرة.

لذلك جاء هذا المقال لمعرفة مختلف الآراء والكتابات التي تكلمت عن المخاطر التي تعيشها مجتمعنا اليوم، مع محاولة اسقاطها على نوع المخاطر التي نتعرض لها بناء على مبادئنا وقيمنا الاجتماعية الخاصة.

1.1 إشكالية الدراسة:

منذ سبعينات القرن الماضي سعت حوارات علم الاجتماع بمختلف مدارسها إلى التوصل إلى أنساق بديلة تكون لها القدرة على فهم وتفسير ما يحدث من تغيرات داخل المجتمعات مع التركيز على المفاجئ منها والطارئ وغير المتوقع، خاصة وأن السبب حسب المراجع العديد أن التغيرات مصدرها العولمة وتكنولوجيا الاتصال، والثورة العلمية في ميادين الطب والبيولوجيا، ولقد كان تأثير هذه المصادر كبير جدا حتى أنه تمخض عنها مصطلحات حديثة، كمجتمع المعلومات، ومجتمع ما بعد الحداثة، والمجتمع الرقمي.... وهي أي هذه المسميات كلها تدور في فلك مجتمع المخاطر الذي أصطلحه الألماني أولريش بك، أول مرة ثم تبعه بعد ذلك العديد من المهتمين بهذا المجال.

وانطلاقا مما سبق سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نعالج موضوع المخاطر في الأدبيات السوسيولوجية وكذا إبراز التأثير الكبير للتنوع والخلفية الثقافية المعتمدة في تصنيف المخاطر، ذلك أن الإنسان منذ أن يولد وهو محاط بالمخاطر وفي صراع دائم إما مع الطبيعة في الزمن البعيد، وإما مع البشر وما انتجوه من تكنولوجيا ووسائل أو مع نفسه من خلال معتقداته، وأفكاره، ميولاته ورغباته التي تتأثر بفعل الانصهار الثقافي الذي أنتجته عوامل عدة في زمننا الحالي.

وقد تم وضع صياغة لسؤال الانطلاق الذي هو:

ماهي تمثلات علماء الاجتماع للمخاطر على ضوء خلفيتهم الثقافية؟

مع إضافة سؤالين فرعين هما:

-كيف يتم تحليل المخاطر على ضوء التنوع الثقافي للمجتمعات؟

- ما هو تمثيل المخاطر عند كل من أولريش بيك وأنطوني غيدنز؟

2.1 تحديد المصطلحات:

لكل إنتاج علمي مصطلحاته التي تعبر عن فحوى العمل وشخصية الباحث، والملفت للانتباه أن لكل اتجاه تقوم بإعطاء تعريف يتماشى والحقل المعرفي الذي يتبناه، لذا فصعوبة تحديد المصطلحات في هذا الموضوع تأتي من شح المراجع التي تناولت موضوع علم اجتماع المخاطر من زاويته السوسيولوجية.

ومصطلحات موضوعنا عديدة لذا فأول مصطلح سنحاول البحث فيه سيكون:

- **التمثلات: Représentes**

تم رصد العديد من التعريفات التي قدمت للمفهوم التمثلات وقد اخترنا منها ما يلاءم التوجه الابستيمولوجي للمقال ومن هذه التعريفات نجد:

ففي قاموس علم الاجتماع وجدنا أنها: شكل من أشكال المعرفة الفردية أو الجماعية، تختلف عن المعرفة العلمية، وتحتوي على معالم معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها، التمثلات تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش. . (le Robert, Dictionnaire de sociologie, 1999, p. 450)

تعرف على أنها: بناء عقلي منظم وتسلسلي يشكل المعرفة التي تربط بين الذات والموضوع، وهو إعادة بناء الصورة للشيء حسب الفكرة التي نكونها عن الشيء، وحسب أهمية الشي بالنسبة لنا. (قويدري بشاوي ، 2013، صفحة 8)

وهي أيضا ذلك الكل من الأفكار والصور الذهنية والآراء والاتجاهات التي يكونها الفرد حول موضوع معين.

هي التصورات أو وجهة نظر الفاعلين في مجال معين وحول مفهوم موضوع معين. ولدراستها لابد لنا من معرفة أبعادها الثلاثة والتي هي: المواقف سواء كانت سلبية أو إيجابية، والمعلومات من حيث أنها كمية أو كيفية، وأما المجال فهو ذلك الحيز او المكان الذي تشأ وتتبلور وتنشط فيه هذه التمثلات. وهناك فرق بين التصورات والتمثلات ذلك ان التصورات هي انعكاس لوقائع اجتماعية بينما التمثلات فهي ترتبط بالواقع وتحدث غالبا نتيجة للتصورات.

فقد يقيم الافراد المخاطر التي يقع على مستواهم أو مستوى مجتمعهم المحلي بطريقة خاطئة إما بالمبالغة في التقدير أو العكس بتقزيم نتائج الحوادث والأزمات التي قد تقع أو وقعت، فنجد أن نسبة التفاؤل هنا كبيرة بسبب نسبة إدراكهم العالية أو المنخفضة.

- **تعريف الخطر the Risk**:

غالبا ما يرتبط الخطر عند البشر بمصطلحات المجهول وغير المرغوب وبشعور القلق والخوف الذي يصاحب حالة اللاستقرار التي يمرون بها. ففي التعريف اللغوي نجد أن الخطر مرادف للهلاك.

حسب ما أورده محمد إبراهيم البراوي يعتبر الخطر بمفهومه الشائع هو ما يمكن أن يتسبب في ضرر أو أذى لحياة الانسان المادية أو المعنوية كممتلكاته، والبيئة المحيطة به، وماله، ووقته، وسمعته، وحتى علاقاته الاجتماعية (البراوي، 2018، صفحة 375)

- **تعريف المخاطر**: فهي ذات أبعاد ثلاثة:

معنوية: حيث أنها ترتبط بالحالة النفسية للفرد ونوع الخطر الذي يكون على مستواه وتتأثر هنا معنوياته أكثر.

مادية: ذلك أنه الخطر قد مس الجانب المادي أو المالي للفرد أو المجتمع، فتكون النتائج هنا مرئية وواضحة لذا يمكن قياسها.

مادية معنوية: وغالبا ما تجتمع نتائج الخطر المادية فتؤثر على معنويات الأفراد كخطر تسريح العمال من أماكن عملهم. (Tierney, 2010, p. 112)

- **تعريف المخاطرة**: من خلال ما تم قراءته خلصنا إلى: أن غالبية المراجع تتفق على أن المخاطرة هو التعامل مع أحداث لم يتوقع حدوثها.

ومنه جاءت إدارة المخاطر التي تعني: عملية التحكم في الخطر أو السيطرة عليه، عن طريق الحد من عدم تكرار حدوثه من ناحية، والتقليل من حجم الخسارة المحتملة من ناحية أخرى بأقل التكاليف الممكنة (سيد ، 1999، صفحة 32).

إدارة الاحداث التي لا يمكن التنبؤ بوقوعها، وإيجاد حلول مسبقة عن طريق الدراسات الاستشرافية التي يقوم بها علماء من تخصصات عدة من أجل أن تكون الدراسة ذات طابع شمولي وتكاملي. كما ان إدارة المخاطر مهما كان نوعها يتأثر بشكل كبير بمعتقدات والخلفية المعرفية للأفراد في المجتمع، فيتأثر بذلك سلوكهم وقراراتهم سواء قبل أو أثناء أو بعد وقوع الخطر، وهذا ما يجعل من شبكة العلاقات الاجتماعية والفردية تتأثر وتتغير كثيرا، ذلك أنها إي إدارة المخاطر تحتاج إلى التخطيط والتنظيم والرقابة والقيادة.

2. تعريف مجتمع المخاطر: سبق وان أشرنا إلى ان المخاطر عبارة عن حدث يؤدي إلى وجود مشكلات لم تكن موجودة سابقا وأحدثت اضطراب في حياة الفرد والمجتمع ككل.

ومصطلح مجتمع المخاطر مصطلح حديث ظهر على يد أولريش بيك ليعبر به عن حال المجتمعات الآن والتي أصبحت المخاطر والمخاطرة صفتها المميزة.

ومجتمع المخاطر يبين حالة الاضطراب التي يتعرض لها المجتمع في كل مرة، لكن في العشرين سنة الماضية زاد عدد المخاطر والتهديدات التي تظهر في المجتمعات، فبين الحروب والكوارث الطبيعية والأمراض والاوبئة الكيمياوية، تطول فترة أخذ المجتمع لفترة إعادة الاستقرار، لأن استمرارية التعرض للمخاطر حالت دون تقدم المجتمع والانتباه لجوانب أخرى لتطويرها كالصحة والتعليم والاهتمام بالأسرة وبناء أرضية صلبة بنية تحتية يقيم فوقها المجتمع نشاطاته.

وهنا نجد مصطلح المسؤولية الاحترازية المشتركة corresponsabilité de précaution تقع العديد من الدول، كان من الممكن أن تكون مفهوما بديلا، فهو مصطلح يشير إلى المسؤولية المشتركة لكل فرد ومؤسسة متورطة في قضية معينة. فهي حسب ذات المصدر محاولات من أجل تعزيز ودعم وإنشاء شبكات اجتماعية ذات طبيعة دائمة تتعمق في محتواها (Pardo, 2002)

وحتى هذا الهدف قد يتعرض لخطر ما يسمى بـ اللامسؤولية المنظمة Irresponsabilité organisée الذي هو مصطلح يعبر كيف أن المجتمعات الحديثة تتقاطع فيها مخاطر التكنولوجيا غير الطوعية مع مسؤولية تحمل الخطر التي تذوب في متاهة البيروقراطية من أجل تحديدها وتحديد المسؤوليات لكل فرد أو مؤسسة معينة.

1.2 خصائص المخاطر في وقتنا المعاصر: تتمثل خصائص المخاطر في وقتنا المعاصر في النقاط التالية:

- للمخاطر قسمان: مخاطر طبيعية وأخرى اجتماعية، وفي علم اجتماع المخاطر ينصب الاهتمام حول المخاطر المرتبطة بالإنسان أكثر من تلك التي هي مرتبطة بالطبيعة؛
- المخاطر الآن هي محصلة التطور التقني والتكنولوجي السريع الذي يشهده العالم؛
- مساهمة كل من تكنولوجيا الاعلام والاتصال والعولمة كبيرة في انتشار جميع أنواع المخاطر خاصة الاجتماعية منها؛
- انتشار المخاطر في يومنا الحالي يمس كل المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها الحضاري؛
- التطور الصناعي وتحديث الآلات ومكننة أماكن العمل أدى إلى انتشار خطر البطالة الذي انجر عنه مخاطر عدة كانتشار الجريمة والفقر والجهل؛
- مصدر المخاطر الآن هو الانسان وسوء استخدامه للموارد الطبيعية؛
- المخاطر في وقتنا المعاصر غير قابلة للتعويض الكامل، نظرا لصعوبة معرفة الجهة المسببة لحدوثها؛

- تستلزم عملية إدارة المخاطر ومجابهتها تكاثف جهود الدول والمجتمعات من اجل حصرها في منطقة واحدة، وعدم انتشارها في العالم كله.

فعدم التعاون بين الدول أدخل العالم في السنوات الأخيرة في جائحات عدة مثل أنفلونزا الخنازير ثم الطيور ثم جاءت جائحة كوفيد19 لتحصد أرواح الملايين من سكان الأرض وتطبيق العديد من الدول لإجراءات العزل واغلاق الحدود والطب الحروب.

2.2 تعريف علم اجتماع المخاطر Risk sociology :

مثل غيره من تخصصات علم الاجتماع، لا يتوقف علم اجتماع المخاطر عند مجالات اختيارية معينة فهو يمكن أن يكون بمثابة إطار للتحليل ولتجديد مسألة ما. ويعرف أيضا حسب ألان بوردان Alain Bourdin أنه الأسئلة التي تنطبق على مجموعة واسعة السياقات الواسعة. أما دافيد بيافر فيقول أن علم الاجتماع المخاطر قد استثمر في مجالات الصحة العامة من حيث الأطر التفسيرية المعتادة أصبحت غير قادرة على ذلك أو أنها أصبحت عديمة الجدوى. (Beivre, 2020.)

ومنه فهو فرع من فروع علم الاجتماع وهو حديث نسبيا ويهتم بالدرجة الأولى بالمخاطر الناجمة عن الحداثة التي تميز بها هذا العصر، وغايته من دراسة هذه المخاطر تبيان أثرها على حركية وسكون المجتمع الإنساني، أيضا إظهار نتائجها على مستوى العلاقات سواء بين الأفراد أو بين المجتمعات، أو بين الدول خاصة وأنه بعد العولمة التي أوجدت لنا مصطلح العالم قرية، فعملية التأثر والتأثير أصبحت أسرع وأوسع.

3. الخلفية الثقافية cultural background:

في مقالنا هذا تم وضع التعريف التالي للخلفية الثقافية وهو: هي تلك المحددات العلمية والاجتماعية التي بها تم تقديم التمثل الخاص بالمخاطر عند رواد علم اجتماع المخاطر، وهي إذن ذلك الإطار الذي يحكم الخبرات الحياتية للفرد ويعبر عنها بمؤشرات كالجنس واللغة المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والدين والمنطقة الجغرافية...الخ

4. رواد علم اجتماع المخاطر وطرحهم السوسيولوجي:

- **أولريش بيك ومجتمع المخاطر:**

أولريش بيك هو عالم اجتماعي ألماني، درس الفلسفة وعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والاقتصاد في كل من جامعة ميونخ ومدرسة لندن للاقتصاد. تدور أعمال بيك العلمية حول موضوع العولمة والحداثة ونتائجهما على مستوى الفرد والمجتمع، وكذلك نجد إسهاماته في التحولات الاجتماعية

والتطور التكنولوجي فبين الفردانية واحترام الذات وبين التميز الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية نجد كتاباته تحاول تبيان هذه التوليفة.

خلال ثمانينات القرن الماضي تحديدا عام 1986 أنجز الأستاذ الألماني لأولريش بيك كتابه الأول حول مجتمع المخاطر، وكان تأثير كارثة المفعل النووي تشرنوبيل كبيرا على الطرح الذي قدمه بيك، حيث بدأ في محاولة وصف وإعطاء صورة للمجتمع بناء على التغيرات والمستجدات التي تحدث، وأكد على فكرة أن الخطر أو المخاطر باتت هي المحرك لكل الأنساق والمكونات الموجودة في المجتمع.

تبقى المساهمة العلمية لبيك والكتابة عن موضوع المخاطر كبيرة، حيث أنه وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أكد على أنه أضحى للمخاطر أنواع غير التي كانت معروفة في السابق، وأكد على أن تنوع الأخطار في ذلك الوقت راجع للأطر المجتمعية وهذا ما جعله يطلق مصطلح [مجتمع المخاطر العالمي].

وأوجد بيك أيضا مفهوم المخاطرة في كتابه مجتمع المخاطرة عام 1986، والتي ترتبط باتخاذ القرار بشأن سلوك أو قانون يحقق لنا إما التغلب على حالة الاضطراب (فرصة) أو الوقوع في أخطار أخرى.

يشار إلى أنه بعد تلك الاحداث برز مصطلح الإرهاب الديني الذي أصبح ذو طابع إيديولوجي أكثر من ذي قبل، ومنه جاءت مقولته التي يفترض فيها وجود مجتمع المخاطر يبدأ منذ اللحظة التي تعجز فيها منظومات القيم المجتمعية الضامنة للأمن عن القيام بدورها إزاء الأخطار، التي أطلقت العنان بسبب اختيارات سابقة. (المناور و الملاعب، 2020، صفحة 15)

ومن بين المصطلحات التي أسهم أولريش في بلورت تمثله للمخاطر مصطلح **انعكاسية التحديث**، والتي تعني أن التقدم العلمي والمعرفي الذي وجد في المجالات العلمية الطبية خاصة والاقتصادية والاجتماعية وتكنولوجيا الروبوتات قد حادت عن هدفها الذي وجدت من أجله اول مرة فقد كان الهدف منها هو تحقيق رفاهية اجتماعية والقضاء على مسببات الفقر والمرض والموت.

لكن في وقتنا الحالي ساهم هذا التطور في العكس إذ به ظهرت مخاطر جديدة كالاستنساخ وتحسين السلالات واختراع أدوية تعالج جزء وتصيب أجزاء أخرى من الجسم وغيرها من الأمثلة، أما التي كانت موجودة أصبحت أكثر حدة وتنوع كخطر الامية التي أصبحت أمية تكنولوجيا لابد على الدول توفيرها وغيرها كثير من الأمثلة.

لذلك يقول داريل أن أعظم مستويات الثورة اللامادية التي رأيناها في تاريخ البشرية هي الآن المحركات الرئيسية لإنتاج المخاطر في المجتمع. . (DARRYL & JARVIS , 2007, p. 24)

لذلك فحسب بيك فإن مجتمع اليوم يعيش حالة من الشك وفقدان اليقين بقدرته على حل ومواجهة المخاطر les risques أو الأخطار les dangers وبصفة مستمرة نوعا ما عكس المجتمع في السابق الذي كانت ندرة حدوث الأخطار والمخاطر فيه سمته.

لذلك فالإدراك الثقافي للمخاطرة وهو مصطلح هام في نظريته تعني أن لكل مجتمع نظرته وتقييمه للمخاطر التي تواجهه وكذا الدرجة التي يمنحها كل مجتمع للخطر، فقد تكون بعض المخاطر عند بعض المجتمعات كبيرة وصعبة الحل كأزمة الماء الصالح للشرب بينما هي في مجتمعات لا تعد مشكل يجب الوقوف عنده والانشغال به.

أيضا من هذه الأمثلة نجد خطر التغير القيمي الذي تعرفه المجتمعات على مستوى الفرد وكيف ينظر لمفهوم الاسرة والعمل اللائق والمقبول اجتماعيا بضوابط محددة، هو في المجتمعات الغربية ليس بخطر وليس بمشكل أساسا ذلك أن مفهوم الاسرة والعمل لا توجد له ضوابط عديدة وصارمة كما هو موجود عندنا.

- أما **أنطوني غيدنز**:

أنطوني غيدنز كاتب وعالم اجتماع بريطاني ولد عام 1938، درس الفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس. وتولى العديد من المناصب العلمية والسياسية.

تقسيم أنطوني غيدنز للمخاطر:

قدم أنطوني غيدنز من خلال كتبه تصنيفا للمخاطر وهي على ثلاث أنواع: المخاطر المصنعة والبيئية والصحية، وأكد أن ما أوجد المخاطر البيئية هي المخاطر المصنعة من قبل البشر، أما المخاطر الصحية فهي كان لابد لها من الظهور بسبب تلاعب الانسان بالجينات والاستخدام المفرط في المواد الكيمياوية في المحاصيل الزراعية وتربية المواشي.

وفي ناحية أخرى نجد أنه قد ذكر تصنيفا أخر بأن جعل للمخاطر نوعان هما:

-المخاطر الخارجية: والتي لم تنجم عن تدخل البشر في حدوثها، وغالبا ما تكون للطبيعة دخل في حدوثها، ولا يمكن التحكم فيها أو معرفة قوة تأثيرها ونتائجها.

- المخاطر المصنعة وهي: المخاطر التي للإنسان دور كبير في حدوثها. وهي في الغالب تظهر في صحته الكائنات الحية وفي الاستعمال اللاعقلاني للموارد الطبيعية.

كتب غيدنز عن المخاطر في البداية بطريقة غير مباشرة فقد أشار إلى سلبية العولمة وما ترتب عنها من مظاهر دخيلة عن المجتمع وثقافته الأصيلة.

وهذا ما ظهر في كتابيه عالم منفلت وعلم الاجتماع الذين تم الاستعانة بهما لفهم الطرح السوسيولوجي الذي قدمه حول المخاطر والمجتمع.

أولا يعد أنطوني غيدنز من أبرز من أظهر وبقوة العلاقة بين العولمة والمخاطر، ففي كتابه علم الاجتماع: تؤدي العولمة إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريبا..... فكثير من التغيرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالا جديدة من الخطر تختلف اختلافا بينا عما ألفناه في العصور السابقة، ولقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره، وأسبابه أو التحكم في عواقبه اللاحقة.. (غيدنز، 2005، صفحة 140)

فقد أشار في كتابه عالم منفلت إلى أن المخاطرة هي المجازفات التي يتم تقويمها فعليا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية.

يرى أنطوني غيدنز أن الحداثة هي عولمة في طبيعتها، لذا فهي تقدم خطرا جديدا يتسم بالخطر المصطنع وهنا يعني انتشار المعرفة المنتظمة اجتماعيا، في شكل نظم موجزة، إن الخطر يصبح هو المحدد للثقافة والحياة الحديثة، أو يحل حتى محل التصور المسبق المرتبط بالثروة، لذا فهو يرى أن إمكانية الحرب النووية والدمار البيئي والانفجار السكاني غير القابل للاحتواء وانهيار التبادل الاقتصادي العالمي والكوارث العالمية الأخرى تقدم مجالا غير مسبوق لحدوث أخطار لكل شخص. (سكوت، 2009، صفحة 223)

لقد قدم أنتوني غيدنز مجتمع المخاطر على أنه مجتمع منشغل بالمستقبل والسلامة مما يولد فكرة الخطر.

وعليه وبعد كل ما جاء في المقال نخرج بخلاصة مفادها أنه ونظرا لأهمية المخاطر أوجد المهتمون علم الاجتماع المخاطر هو فرع جاء بيبين بكثير من الاهتمام وجوب دراسة المشكلات التي الاجتماعية بأكثر جدية، ذلك أن المخاطر الآن تنوعت في مصادرها وأصبحت أكثر شراسة في مقاومتها، أيضا مخاطر اليوم أصبحت مخاطر عابرة للقارات يعاني منها أي فرد في أي مجتمع وفي أي مكان من العالم وما جائحة كوفيد 19 إلا دليل على صدق ما جاء، فملامح العالم الان تغيرت بعد الجائحة كثيرة سواء على مستوى الفرد (الجانب الصحي الجانب العلاقي مع الأخر)، أو على مستوى المجتمع الذي صارت الحيرة والخوف من الغد ملازم له، أو على مستوى الدول ما نشهده من تغيرات كبيرة في العلاقات الدولية التي تربط الدول، فغلبت المصلحة الذاتية على المصلحة العامة، وأصبح الكل يبحث عن من المسؤول عن ما يحدث للعالم في

وقتنا الحالي. وفق تمثلات يحملها من أجل فهم الدلالات الرمزية واستجلاء ما يوجد في البناء أو المعرفة ككل.

إذا فلتحليل كل ذلك لن يكون الأمر عشوائيا، فهو مرهون بما يمثله الخطر من أهمية بالنسبة للمفكر ومدى قوة وعمق تمثله، بل وسيكون مرتبطا أشد الارتباط بالتنوع الثقافي للسوسيولوجي الذي يريد يحمله، وسيبدأ بالمخاطر التي تواجه مجتمعه المحلي أولا ثم ينتقل للحديث عن العالم كله في محاولة منه لربط الاحداث والمتغيرات مع بعضها من اجل إيجاد سبل المشاركة الجماعية لإدارة المخاطر العالمية.

5. الخاتمة:

مهما كتب عن موضوع المخاطر وعلم الاجتماع المخاطر يبقى قليل خاصة وأن المظاهر التي نراها الآن كأكاديميون تجعلنا نراها أنها خطر على الخصوصية الثقافية لمجتمعات، وأن ما تحمله الثورة الرقمية وما بعد الحداثة هو ضرب لهويتنا التي لها سمات تتصارع مع القادم من خارج حدود المجتمع الجغرافية، كما أن التحليل السوسيولوجي لأي ظاهرة أو حدث في المجتمع لن يخرج واضعوه عن الخلفية الثقافية لهم، كما أنه سيكون تعبيرا وتفسيرا حال مجتمعاتهم لا لحال مجتمعنا العربي.

أيضا ما تم رصده هو أنه لا يتعدى ما كتب عن المخاطر عندنا مقالات أو ترجمة لما كتبه أشهر رواد علم اجتماع المخاطر، فمهما كتب من تحليل لن يكون قويا وملما بأن يكون واضعه من بيئة الظاهرة.

لذلك فالتوجه نحو تفسير المخاطر بصيغة محلية أمر مطلوب، بل صار ضرورة ملحة لما تعاني كل البلدان العربية من مشاكل، فرغم المشاكل المشتركة إلا أنه لكل مجتمع خصوصيته ومعاييره التي تظهر في التحليل أو عند دراسة إدارة المخاطر، أو عند وضع خطط تنموية واستراتيجية لمجابهة المخاطر التي يتنبأ بها في المستقبل، وهذا هو واجبنا اتجاه الأجيال القادمة التي ستخلفنا في هذا المجتمع الذي ننتمي إليه.

6. قائمة المصادر والمراجع

Beivre, D. (2020.). *Du Tchernobyl au covide : la sociologie du risque comme grille de lecture.* France: note du creogn, centre de recherche de l'école des officiers de la Gendarmerie Nationale.

- Bourdin, A. (2003). LA MODERNITÉ DU RISQUE. *Cahiers internationaux de sociologie, 114*, pp. 5-26.

- Breton, D. L. (2017). *Sociologie du risque.* Paris: Presses Universitaires de France/Humensis.

- DARRYL , S., & JARVIS , R. (2007). Globalisation and the State: A Critical Appraisal of Ulrich Beck and the World Risk Society Thesis. *Global Society,, 21*.

- le Robert, Dictionnaire de sociologie. (1999). *le Robert, Dictionnaire de sociologie.* Paris: édition du seuil.

- Pardo, M. (2002). Sociologie et risque : nouveaux éclairages sur les facteurs sociaux et la participation publique MANA. *Revue de Sociologie et d'Anthropologie, 11*.

- Tierney, K. (2010). L'analyse des risques et leurs dimensions sociales. *Telescope, 16*(2).

- جون سكوت. (2009). *خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون المعاصرون.* (محمود محمد حلمي، المترجمون) لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

- شوقي سيف النصر سيد . (1999). *الأصول العلمية والعملية للخطر والتأمين.* ب د ن.

- غيدنز ,أ .(2005) .*علم الاجتماع*) .ف .الصباغ (.Trad ,بيروت :المنظمة العربية للترجمة.

- فيصل المناور، و عمر الملاعب. (2020). مجتمع المخاطر وتحولات القيم العالمية. *مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، 22*(1).

- محمد إبراهيم البراوي. (2018). ، تأثير المخاطر المالية على حقوق أصحاب المصالح. *المجلة العلمية للدراسات التجارية، 9*(2).

- مليكة قويدري بشاوي . (2013). *تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية.* وهران: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران السانيا.